الأجـواء الدوليـة والعـربيـة، وتوظيف النتـائـج السياسية للعملية في اطار السياسة الأميـركية حاضراً ومستقبلاً. وفسرت المصادر الاسرائيلية هدف الرئيس الأميركي، من وراء موقفه المعتدل هذا، في رغبته بتوجيه نداءين غير مباشرين إلى اسرائيل، الأول يتعلق بأزمة الصواريخ مع سوريا وضرورة تسهيل مهمة فيليب حبيب بعد الضربة التي تلقتها من اسرائيل بسبب عملية المفاعل. وقد أفادت المصادر الحكومية في اسرائيل أن تفاهماً قد تحقـق بين الحكومتين الأميركيـة والاسرائيليـة، يضمن عدم قيام اسرائيل بأية عملية عسكرية ضد الصواريخ السورية في لبنان، مقابل تلطيف ردود الفعل الأميركية على عملية قصف المفاعل، وعدم قيام الادارة الأميركية باتخاذ أية اجراءات أخرى ضد اسرائيل (**دافار**، ١٨/٦/١٩٨١).

أمـا النداء الثـاني الذي وجهـه ريغـان إلى اسرائيل، عبر مؤتمره الصحـافي، وفق تحليلات المصـادر الاسرائيليـة، فكـان يتعلق بـالجهـود السياسية التي ستبـذلها الادارة الأميـركية في المستقبل القريب، وبالتحديد بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، من أجل تجديد مفاوضات الحكم الذاتي، وايجاد تسوية للصراع العربي ــ الاسرائيلي. فعدم انضباط اسرائيل، كما تمثل في أزمة الصواريخ وفي تدخلها في الشؤون اللبنانية وفي العملية العدوانية ضد العراق، «كانت نتيجته تبـديل نظـام الأفضليات الاستـراتيجي للشرق الأوسط كمـا وضعته الادارة الأميـركيـة: حيث اضطر الرئيس ريغان ووزير خارجيته هيغ، مرغمين، للاعتراف بفشل مبادرتهما الشرق أوسطية، التي كانت مبنية أصلاً على اقناع دول المنطقة بتجاهل خلافاتها المحلية حالياً لصالح بلورة جبهة واحدة وفعالة ضد اهداف التوسع السوفياتي في الشرق الأوسط. ومنذ الأيام الاولى لحكم ريغان، ادعى واضعو السياسة الخارجية أن مجرى السلام بين اسرائيل وجاراتها، وحل مشكلة لبنان وسائر بؤر التوتر الاقليمية يجب أن تنتظر دورها بصبر إلى ما بعد تحقيق «المفهوم الاستراتيجي» في المنطقة، الذي ستكون فيه اسرائيل شريكاً هادئاً... وكانت أزمة الصواريخ في لبنان الاشارة العملية الاولى لعدم امكانية تنفيذ ذلك، وجاءت عملية المفاعل لتقضي على هذا المفهوم نهائياً. [انطلاقاً من ذلك]، تم التوصل، الآن، في واشنطن، إلى اقتناع واضح مفاده أنه طالما أن بركـان النـزاع الاسـرائيلي ــ العربي ومتفرعاته مفتوح، فلا يمكن الوصول إلى أي نظام اقليمي لحماية المصالح الغربية... [وهذا يعني] تبديل نظام الأفضليات لدى ادارة ريغان ومنح أفضلية اولى وكبيرة لإحراز تقدم في مسار السلام» (رون بن ــ يشاي، **يديعوت احرونوت**، ١٩/٦/١٩٧).

وقد بدأت المصادر الاسرائيليـة تتحدث عن المواجهة المتوقعة في المستقبل القريب بين الادارة الأميركية والحكومة الاسرائيلية الجديدة، بعد بدء التركيز الأميركي على قضايا الصراع، خصوصاً قضية الحكم الذاتي، «ورغبة واشنطن في ربـط المساعدات العسكـرية في المستقبـل ' بالقـرارات الصعبة ' التي يجب أن تتخذها اسرائيـل فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة. إلاان المواجهة الأساسية بين الطرفين ربما نتجت عن الأفضلية المطلقة بحد ذاتها التي تمنحها الادارة الأميركية لبلورة معسكر معادٍ للسوفييت في الشرق الأوسط؛ حيث يبرز خطر مطالبة اسرائيل بتقديم تنازلات، في حال اقتناع تلك الادارة بأن الثمن المطلوب هو مثل هـذه التنـازلات» (الياهو سلفط، **هـآرتس**، ١٤/٦/١٩٨١). وانطـلاقاً من ذلـك، فإن ردة الفعل المعتدلة في واشنطن، كما عبَّر عنها الرئيس ريغان، قد وظفت في السياسة الأميركية، حاضراً عبر مهمة فيليب حبيب؛ ومستقبلاً، من أجل احراز تقـدم في مسار التسـويـة عن طـريق تنـازلات اسرائيلية في مفاوضات الحكم الذاتي.

اسرائيل ومجلس الأمن

تلقت الأوساط الرسمية في اسرائيل نبأ صدور قرار مجلس الأمن الذي نـددَّ بشكل اجمـاعي بالاعتداء الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي، والذي دعا اسرائيل إلى التعويض على العراق وفتح منشآتها النووية أمام الرقابة الدولية «بأعصاب باردة»، معلنة أن هذا القرار لا يشكل مفاجـأة بالنسبة لها، لأن اسرائيل لم يسبق لها أبداً أن حظيت بنظـرة متفهمـة في المؤسسـة الـدوليـة (**هـآرتس**، ٢١/٦/١٩٨١). وقـد أعلـن رئيس الحكومة بيغن، في معرض رده على هذا القرار، أنه لو خُيِّرَ بين اختيار التنديد في مجلس الأمن مع عدم